

تفسير السمعي

@ 147 (^) يوم ترجف الراجفة (6) تتبعها الرادفة (7) قلوب يومئذ واجفة (8)
أبصارها خاشعة (9) يقولون) . لأمر إليهم في هذه الأشياء [إلى] : الملائكة ، وأما
إذا حملناه على النجوم ، فيجوز أن يعلق □ تعالى على مطالعها ومغاربها وسيرها أشياء ،
وأضاف التدبير إليها على طريق المجاز . .
واختلف القول في المقسم به والمقسم عليه : فأخذ القولين : أنه أقسم بهذه الأشياء ،
□ أن يقسم من خلقه بما شاء ، والقول الثاني : أن معناه : ورب النازعات ، فذكر الرب
مضمر في هذه الكلمات ، وإنما أقسم بنفسه لا بهذه الأشياء . .
وأما الذي وقع عليه القسم ففيه قولان : أحدهما : أنه محذوف ، والمعنى : لتبعثن
ولتحاسبن ، وما أشبه ذلك . .
والقول الثاني : أن الذي وقع عليه القسم هو قوله تعالى : (^) إن في ذلك لعلبة لمن
يغشى) . .
قوله تعالى : (^) يوم ترجف الراجفة) الرجف والراجفة هي الاضطراب والزلازل الشديد ،
وهو في معنى قوله تعالى : (^) إذا زلزلت الأرض زلزالها) وقيل : الراجفة هي الصيحة
الأولى التي يميت بها الخلائق . .
وقوله : (^) تتبعها الرادفة) فيه قولان : أحدهما : أنها القيامة ، والآخر : أنها
الصيحة الثانية . .
وعن ابن عباس : أن بينهما أربعين سنة ، وتمطر السماء في هذه الأربعين فتهتز الأرض ،
وتنبت الناس في القبور ، ثم ترد إليهم أرواحهم في الصيحة الثانية . .
وقوله تعالى : (^) قلوب يومئذ واجفة) أي : مضطربة ، يقال : وجف يشف ، ووجب يجب بمعنى
واحد وقيل : واجفة أي : وجلة . .
وقوله : (^) أبصارها خاشعة) أي : ذليلة . .
وقوله : (^) يقولون) هذا إخبار عن قولهم في الدنيا أي : يقولون في الدنيا : (^)
أئنا